

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة وادي النيل





السراة من العنا
السراة من العنا

والمنصوفاة
والمنصوفاة



إعداد: محمد أحمد قدور

مقدمة

يسعدني أن أقدم للقارئ الكريم هذا البحث الذي يؤرخ للرواد من العلماء والمتصوفة بولاية نهر النيل في كتاب الطبقات للعالم الجليل محمد النور ضيف الله .

وهذا البحث عبارة عن رصد الرواد العلماء والمتصوفة الذين ينتمون لولاية نهر النيل وورد ذكرهم في كتاب الطبقات الذي يؤرخ لطبقة الأولياء والصالحين والفقهاء في عصر الفونج والذي يعد مرآة صادقة لحياة السودانيين الدينية والروحية والثقافة في ذلك الزمان .

وقد يتفق معي القارئ الكريم بأن ولاية نهر النيل زاخرة بالعديد من العلماء المتصوفة الذين أغفل المؤرخ عن ذكرهم وذلك للأسباب قد نجملها الآن ، ولكن سجل المؤرخ ما تواتر من أخبار العلماء وما أشتهر في عصره .

وفي هذا البحث لم أورد الكرامات وخوارق العادات التي أسبغها الأتباع علي مشايخهم وحفل بها كتاب الطبقات وسجلها المؤلف دون أن يتعرض لها بالنقد والتعليق ووقف مع كل ذلك موقف الروي الأمين ولقد أشرت للكرامات والخوارق دون سرد التفاصيل .

أسأل الله أن تعم الفائدة والله والمستعان :::

محمد أحمد قدير

الدايمر الشعدينا

تمهيد

نهر النيل بموقعها الجغرافي كانت رأس الرمح في نشر الدعوة الإسلامية والثقافية العربية ، وعبرها تسربت بواكير الدعوة وذلك من أواسط القرن السابع الميلادي ، وقد أهلها موقعها الجغرافي وكثرة الطرق التي تدفقت عبرها المؤثرات الإسلامية من مصر كطريق وادي النيل أو الصحراء الشرقية الذي يعرف ((بدرب الجمل))^(١) وطرق الحجاز عبر البحر الأحمر عن طريق ميناء سواكن بربر وطريق المغرب عبر أواسط بلاد السودان ، ولقد أطلق قدماء المؤرخين علي ولاية نهر النيل اسم ((دار الأبواب))^(٢) .

ويحدثنا التاريخ بأن ولاية نهر النيل كانت مهبط العديد من العلماء والمتفوقة في الماضي وكثير من أسماء الموقع من مدن وقرى الولاية ارتبطت بنشأته الدينية .

كما يرون أنه قدم للسودان في القرن الخامس عشر الميلادي الشيخ حمد أبو ذنانه صهر عبد الله بن محمد سليمان الجزولي مؤسس الطريقة الشاذلية بالمغرب ونشر تعاليم الطريقة الشاذلية في السودان وكما يروى بأن تعاليم المذهب الشافعي دخلت السودان نحو عام ١٥٦٣م علي يد الشيخ محمد ابن علي بن قرم الذي اتخذ بربر مقراً له . وبذلك تكون لولاية نهر النيل الريادة في نشر الدعوة الإسلامية .

^(١) يعني درب الطويل في لسان أهل السودان .

^(٢) تعني كثرة الطرق .

الحاج سعيد بن محمد العباسي

الحاج سعيد بن محمد العباسي محلّة التكاكي^(١)
وقرأ ((الرسالة)) علي المسلمي ولد أبو ونيسه وعلم التوحيد
علي المضوي قرأ عنده في بربر وشندي ودخل سنار ودرس
التوحيد بعد شيخه وتعلمت عليه خلايق كثيرة وقام مقام
أبيه محمد في نشر التوحيد وتدريبه والانتفاع بعلمه.

^(١) قرية في جزيرة مقرات يسكنها بعض الفقراء الذين ينتمون لشي العباس ولقد أشار اليهم بوركيات عن
زيارته للسودان ولقد عرف العباسية بسكنتهم في تلك المنطقة ، يوجد موضع يسمى ككي أو كاكي ولعله
تحريف للإسم المشار اليه .

إدريس بن محسن

إدريس ولد محسن ، أصله جعلي نبيهي^(١) ومسكنه في الهونجي الأعداد^(٢) وتفقه علي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ النويري ، وقرا عليه الشيخ دفع الله ولد إدريس (مختصر الخليل) كذا وجدته بخطه وقال أخذت هذا الكتاب عن جماعة منهم الفقيه بن محسن ، وقال الشيخ ولد الطريقي الشيخ دفع الله بعد ما قدم من الشيخ صغيرون وبدأ تدريس (الخليل) تقيف عليهم المسألة يمشي إلى فقير الهوبجي يشرحها له وأولاد محسن جماعة بلغ من ورعهم أنهم إذا تبين لهم أن تيراب بلادهم مخلوط بتيراب غير تيرابهم فأمتنعوا عن أكل زرعهم .

^(١) نبيهي وذلك نسبة إلى نبيه بن مسمار بن سرار فرغ من المجموعة الجعلية .

^(٢) الهوبجي الأعداد قرية جنوب غرب شندي ويسكنها من الجعليين السعداب وقد نزع إليها مؤخرًا بعض الشايكية ويسمها البدو الهوبجي الأعداد جمع عد أي يتر .

إدريس بن محسن

إدريس ولد محسن ، أصله جعلي نبيهي^(١) ومسكنه في الهونجي الأعداد^(٢) وتفقه علي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ النويري ، وقرا عليه الشيخ دفع الله ولد إدريس (مختصر الخليل) كذا وجدته بخطه وقال أخذت هذا الكتاب عن جماعة منهم الفقيه بن محسن ، وقال الشيخ ولد الطريقي الشيخ دفع الله بعد ما قدم من الشيخ صغيرون وبدأ تدريس (الخليل) تقيف عليهم المسألة يمشي إلى فقير الهوبجي يشرحها له وأولاد محسن جماعة بلغ من ورعهم أنهم إذا تبين لهم أن تيراب بلادهم مخلوط بتيراب غير تيرابهم فأمتنعوا عن أكل زرعهم .

^(١) نبيهي وذلك نسبة إلى نبيه بن مسمار بن سرار فرغ من المجموعة الجعلية .

^(٢) الهوبجي الأعداد قرية جنوب غرب شندي ويسكنها من الجعليين السعداب وقد نزع إليها مؤخرًا بعض الشايكية ويسمها البدو الهوبجي الأعداد جمع عد أي يتر .

المصري محمد القناوي

المصري هو محمد القناوي^(١) أخذ العلم من الشيخ سالم السنهوري والشيخ يوسف الزرقاني ولد عبد الباقي شارح خليل قدم بلاد الفونج أول النصف الثاني من القرن العاشر في زمن الشيخ عجيب ودخل بربر ومدينة أربجي وسنار ووافقته سكن بربر وقال هواها أطيب من جميع البلاد .

وبنى مسجده^(٢) بها لتدريس (الرسالة) والعقائد والنحو وسائر العلوم وتولي القضاء توفي ببربر رحمه الله تعالى .

^(١) القناوي : نسيه الي قنا بئدة في الوجه القبلي لمصر

^(٢) مسجد القناوي : لا زالت اثاره باقية في بربر ويقال انه أول مسجد بمدينة بربر المخيرف

المكي النحوي الرباطي

أسمه مكي وكنيته النحوي الرباطي^(١) ونسبه إلى قبيلة الرباطاب أخذ العلم من الشيخ محمد المصري ، ثم سافر إلى الشيخ محمد ود يسن وأخذ عليه الفنون ثانيا ، ودرس العلم عند الزيداب^(٢) وفي جرف عجبت ثم رحل وسكن المنسي^(٣) وتوفي فيها وأخذ عليه العلم خلوقا كثيرا منهم الشيخ موسى ود يعقوب والفقير حامد اللين والفقير حميد الصاردي .

^(١) الرباطاب أحد المجموعة الجعلية وموطنهم الأصلي بين أبي حمد ودقنواب وبربر علي شاطي النيل
^(٢) الزيداب فرع من قبيلة الجعليين أبناء زيد بن عرمان بن ضواب
^(٣) المنسي : أزورد المنسي قرية في الجزيرة شمال غرب المناقل .

باسبار السكري

باسبار السكري (١) أصله جعله عوني وسمته أمه
باسبار علي البسر الكاملات فجعله الله باسبارا في الدين
والقران.

وحفظ القران علي مدني الطيار ابن الشيخ عبد
الرحمن ولد حمدتو بنوري (٢) ولد بالمكينة ودرس القرآن في
القوز (٣) تحت السدرات الموجودات الآن وطلبته بلغة الالف
وسلك طريق القوم على شرف الدين ((رجل انقاري)) وقرأ
عليهم رجال صالحون منهم أولاد بري الأثنين وحميد الصاردي
والشيخ عبد الله اباروا وأولاد الحاج فاجد وجماعه كثير
العدد.

(١) باسبار السكري من سيراى اختبر أو اكتشف ومنها قولم سيرا اعوار السن وقال سمته أمه باسبار علي
البشير الكاملات ومنه أخذ اسم البسبار.

(٢) نوري في بلاد الشايقية تقع جنوب مروى على خطى عرض ٣١/٥٤ شرق ١٨/٣٣ شمال.

(٣) القوز : قوز المطرق قرية تقع جنوب شندي بها آثار الصالحين .

بدر الدين بن سليمان

بدر الدين بن سليمان بن ياسر العوضي^(١) اتخذ مذهب الصوفية كأخيه ، وأخذ من أبيه الشيخ سلمان وسلك الناس وكان لباسه دائما الصوف ، وله حظ وافر عند الملوك وقبائل العرب من بربر إلى حلق الريف^(٢) لا ترد له شفاعتة وكان له كرم وضيافة للوافدين عليه وله كرامات عظيمة وحيرانه حين المح يأتون بخوارق العادات .

أولاد الأمين والشيخ محمد صالح وأبو صالح وأولاد البشارة على قدم أبيهم في الدين والصلاح .

^(١) نسبة إلى عوضية ، أبناء عوض بن رباط بن مسمار وهو قرع من الجعلين .
^(٢) أي أول الريف والريف هو مصر والمقصود هنا أعالي صعيد مصر .

حامد بن عمر

حامد بن عمر بن بلال البادرابي^(١) المشهور بحامد أب
عصا ولد بسقادي^(٢) اتخذ مذهب التصوف وله كرامات عالية
في الطريقة عن محمد المصوي وله من الأولاد حمد وإبراهيم
وسلمان والشيخ علي توفى ودفن بالجبل ((جبل أم علي))^(٣)

^(١) البادرابي نسبة البوازة أبناء بسير بن دبيان التي يرجع بعيد نسبة .

^(٢) سقادي شرق قرية من قرى الجليلين جنوب محطة المحمية يسكنها العمراب والمكابراب والسعديناب
والقادية وعماريت والمغاربة .

^(٣) جبل أم علي محطة سكة حديد تقع جنوب الدامر يسكنها العمراب .

حامد بن عمر

حامد بن عمر بن بلال البادرابي^(١) المشهور بحامد أب
عصا ولد بسقادي^(٢) اتخذ مذهب التصوف وله كرامات عالية
في الطريقة عن محمد المصوي وله من الأولاد حمد وإبراهيم
وسلمان والشيخ علي توفى ودفن بالجبل ((جبل أم علي))^(٣)

^(١) البادرابي نسبة البوازة أبناء بسير بن دبيان التي يرجع بعيد نسبة .

^(٢) سقادي شرق قرية من قرى الجعليين جنوب محطة المحمية يسكنها العمراب والمكابراب والسعديناب
والقادية وعماريت والمغاربة .

^(٣) جبل أم علي محطة سكة حديد تقع جنوب الدامر يسكنها العمراب .

حامد بن الفقيه سلمان

حامد اللين بن الفقيه سلمان بن الشيخ حامد (١) قرأ
علم الكلام على مكى النحوي وتفقه على الشيخ الزين
وكان صاحب غناء كثير ومع ذلك زاده الله بسطة في العلم
والجسم .

اشتغل بتدريس (الرسالة) والعقائد وجمع الكتب
وهو أول من جاب شرح (عبد الباقي علي الخليل) (٢) من مصر
والشبراخيتي (٣) على العثماويته .

(١) حامد جده حامد أبو عصا .

(٢) هو عبد الباقي بن يوسف بن محمد بن علوان الزقاني المالكي وقد ألف كتباً كثيرة منها شرحه على

مختصر الخليل .

(٣) الشبراخيتي هو محمد بن سلام الشبراخيتي من علماء الأزهر .

حمد بن المجذوب

حمد بن المجذوب(١) حفظ الكتاب على الفقيه حمد بن الفقيه عبد الماجد وتفقه في (خليل) (٢) (والرسالة) (٣) علي الفقيه محمد ابن مدني وعلي القراري وعلم الكلام علي الحاج سعيد ، وسلك الطريق علي يد الشيخ علي الدرروي تلميذ أحمد بن ناصر الشاذلي (٤) وانتصب للتدريس في جميع الفنون والفتاوي والأحكام والسلوك .

كان ورعا زاهدا ملازما للذكر والقيام بمصالح المسلمين وأعطاه الله القبول التام وكان كثير الشفاعة عند الملوك وسلاطين دار جعل ، لا ترد له شفاعته توفي رضي الله عنه سنة ١٧٧٧ ميلادية (٥)

(١) من أسرة المجذوب المشهورة بالعلم والصلاح وهم جعليون يدين لهم كثير بالولاء الروحي .

(٢) خليل : مختصر خليل بن أسحق .

(٣) الرسالة بن أبي زيد القيواني

(٤) نسيه الي دارو بلدة بصعيد مصر .

(٥) يقال أن حمد المجذوب ولد عام ١١٥ هجرية ١٦٦٣م وتوفي عام ١٧٧٧م وعمره تجاوز المائة عام

حمد الأغبش

حمد ود الأغبش ، حفظ القرآن علي أبيه (١) وتفقه علي يد الشيخ عبد الرحمن ود حمدتو، وهو أول من بدأ له التدريس ولد ببربر ونشأ بها ، وهو رضي الله عنه ممن جمع بين العلم والعمل ، ودرس بعد أبيه الشيخ عبد الله الأغبش ، وأنتفع به الناس .

وكان من أزهده العلماء وكبار الصالحين وأولاده ستة هم شيوخ الإسلام عبد الماجد وعبد الرحمن وعبد الله وعلي حسين وأبو قرين (٢) .

(١) هو عبد الله الأغبش
(٢) أبو قرون والقرين : تصغير قرن

حمد بن المجذوب الرهيوابي

حمد ابن المجذوب الرهيوابي (١) ولد بالحوارة (٢) ثم
انتقل الي ابي حراز (٣) وتفقه علي يد الفقيه عبد الرحمن ابن
أسيد وكان له باع في معرفة الفتاوي والأحكام والدارية
أغلب عليه من الرواية وتوفي بأبوا حراز وله حلة فوق البحر
تعرف به .

(١) نسبة الي أم رهو وهي قرية جنوب الدامر علي الضفة اليسرى للنيل يقال انها ابتدأت وأرهو نوع من الطير

(٢) الحواره موضع علي الشاطئ الأيمن للنيل جنوب غرب قرية مويين

(٣) اب حراز ترسم (بحراز) قرية تقع غرب بربز بالغرب من الغيش .

سلمان العوضي

سلمان العوضي (١) رضاعة من الشيخ عبد الرازق
وفطامه من الشيخ محمد النقر ، ولده كان مجذوبا غرقانا
وسلك وأرشد وأعتقد فيه الناس وله كرامات وخوارق العادات.

توفي رحمة الله تعالى سنة إحدى وعشرين بعد المائة

والألف، (٢)

(١) العوضي نسبة إلى العوضية فرع من الجعيليين .
(٢) توفي تقريبا سنة ١٧١٠م وتبره ظاهر في الجوزر شمال شرق العتمة ومن شعر العوضية فيه
سلمان ود العوضية يا شراب لبن الوحشية

شرف الدين أو جمال الدين

شرف الدين أبو جمال الدين بن محمد بن فكرون
الشهير (براجل انقاوي (١) ولد بمويس ثم أنتقل الي انقاري
وأخذ الطريقة من الشيخ باسبار (٢) . دفن شرق أنقاري وقبره
ظاهر.

(١) انقاوي جزيرة بالقرب من محطة الزيداب منها (سندة) السكة حديد تحمل اسم الشيخ شرف الدين فيها
بعد القباب .

(٢) المويس قرية تقع جنوب شرق سندي

صغفرون الشقالوي

صغفرون الشقاوي (١) تفقه علي الشيخ محمد ابن
سرحان وسلك الطريق علي الشيخ إدريس وصحب الشيخ
حسن عبد الرازق وباسبار وعلي بن بري .

ولد بالشقالوه (٢) ببندر سندي ، وتوطن بأم مرحى(٣)
وقبره بها . بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير .

(١) نسيبه الي الشقالوه قرية شمال سندي علي بعد حوالي ٣ كيلو مترات بجوار الجزيرة سارديه

(٢) الشقالوة : يطلق علي محرف (الشقالوه) قرية شمال سندي .

(٣) أم مرحى : أي أم وهي قرية جنوب غرب سندي .

ضو البيت بن أحمد الشافعي

ضو البيت بن أحمد الشافعي ولد ببربر وقرأ أحكام القرآن الكريم على الشيخ عيسى بن كنو والمنهاج على الفقيه محمد ولد شافعي ، خليفة الشكاك ببندر ببربر وسكن جرف عجت عند الزيداب^(١) وحظي عندهم حظا وافر بنى مسجده لتدريس القرآن وكان ممن جمع بين العلم والعمل والتدريس وأولاده صالحين طيبين الشاء.

^(١) الزيداب أبناء زيد بن عرمان فرع مشهور من قبيلة الجعابين ويسكن معظمهم بين الدامر ومحطة العالجاب .

عبد الله البديري الدهمسي

ولد ببربر وحفظ القرآن على الشيخ محمد سوار الذهب
وسبب تسميته بالأغبش أنه يقرأ (خليل) على أولاد جابر(١)
وكسفت الشمس وصلى بالناس الكسوف وقرأ سورة البقرة
وآل عمران جهرا فانجلت الشمس وقال أحد ملوك الشايقيّة (
نعمة الغبش) فسار عليه اسم الأغبش(٢) ومن ذلك الوقت أوقد
نار القرآن ببربر إلى أن توفى ودفن بها .

(١) أولاد جابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام الله الركابي وهم أربعة : عبد الرحمن ، عبد الرحيم ،
إبراهيم ، إسماعيل .
(٢) لقد عرفوا الغبش (بالغبش أيا من مسوحا ماء) وذلك لكثرة وضونهم .

مدني الحجر عمر

مدني الحجر بن عمر بن سرحان ، أخو الشيخ صغيرون
تفقه على عمه الشيخ صغيرون وصهر فيه حتى لقب الحجر
وانه توفي عمه أداة الشيخ الزين (١) مجلس التفتيحتا يدرس
معه في المسجد حتى كبر إبراهيم ولقفه الكتاب من أوله
إلى آخره . وسمي بالحجر مثل شيخه ، فأخذ منه المجلس
وكان إماما ورعا تقيا دفن بالقوز (٢) وعليه قبّة مشهورة تعرف
بقبّة الحجر .

(١) الزين (هو الزين بن الشيخ صغيرون)
(٢) القوز هو قوز العلم ويعرف الآن بقوز الطرق

محمد بن العباسي

محمد بن العباسي الذي ناطقته الحيثة راجل وهيب (١)
وانقاوي وتلاميذه الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب
ومسجده بوهيب يتسابق الأولياء يستغيث بهم يقول (يا سابق
وهيب) (٢)

وولده الفقيه موسى ، فاضل علم صالح صاحب غناء
كثير له كرم وضيافة.

(١) وهيب قرية جنوب الزيداب

(٢) يا سابق وهيب نديه مشهورة عن أهل الزيداب

محمد بن العباسي

محمد بن العباسي الذي ناطقته الحيثة راجل وهيب (١)
وانقاوي وتلاميذه الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب
ومسجده بوهيب يتسابق الأولياء يستغيث بهم يقول (يا سابق
وهيب) (٢)

وولده الفقيه موسى ، فاضل علم صالح صاحب غناء
كثير له كرم وضيافة.

(١) وهيب قرية جنوب الزيداب

(٢) يا سابق وهيب نديه مشهورة عن أهل الزيداب

مالك بن الشيخ بن حمدتو

مالك بن الشيخ عبد لرحمن حمدتو . برع في (خليل) و
(الرسالة) والفرائض علي آبيه الشيخ عبد الرحمن وكان عالما
بعلمه شرح خطبة (خليل شرحا جيدا ووضع ثلاثة حواشي
علي الميراث كبري ووسطي وصغري فهن في غاية الإفادة
وانتفع به المبتدئين والمنتهين وسكن أرض الزورة (١) وبني
مسجد لتدريس (خليل) وتفقت عليه جماعة وقبره ظاهر
بـ يزار .

(١) جزء من قبيلة المناصير التي تسكن علي النيل بن أبي حمد والشلال الرابع بين جبل مناي وأمري .
وقيل أن جيرانهم من الشمال والجنوب الشايقية والرياطاب اسموهم بهذا الاسم ربما لانهم يزورونهم في
موسم حصاد التمر بقصد العمل عندهم . والان يعملون في بناء منازل الطين في نفس المناطق والدفع لهذه
الهجرة الموسمية هو فقر بلاد المناصير

موسى بن كشيبي

موسى بن كشيبي الجعلى العرمانى (١) المسلمابى (٢)
جده الأعلى سكن البحر الأبيض مع الحسنات والفقهاء موسى
تعلم فى خليل على الشيخ الزين .
واكن على قدمه فى العلم والعمل والزهد وانقادت له
الكواهل وكثيرة .

(١) العرمانى : نسبة الى عرمان بن ضواب جد الجعلىين الذين يسكنون بين أتره وحجر العسل
(٢) المسلمابى : نسبة الى مسلم بن عرمان والمسلماب يسكنون بجهات سقادي غرب العقيدة وغيرها .

الفهرس

| الصفحة | الموضوع |
|--------|----------------------------|
| - أ - | مقدمة البحث |
| - ب - | التمهيد |
| ١ | إبراهيم ود بري |
| ٢ | الحاج سعيد بن محمد العباسي |
| ٣ | إدريس ابن محسن |
| ٤ | المصري محمد القناوي |
| ٥ | المكي النحوي الرباطي |
| ٦ | ياسبار السكري |
| ٧ | بدر الدين بن سلمان |
| ٨ | حامد بن عمر |
| ٩ | حامد بن الفقيه سلمان |
| ١٠ | حمد المجذوب |
| ١١ | حمد الأغيش |
| ١٢ | حمد بن المجذوب الرهيوابي |
| ١٣ | سلمان العوضي |
| ١٤ | شريف الدين بن جمال الدين |
| ١٥ | صغرون الشقلاوي |
| ١٦ | ضو البيت بن أحمد الشافعي |
| ١٧ | عبد الله البديري الدهمسي |
| ١٨ | مدني الحجر عمر |
| ١٩ | محمد بن العباسي |
| ٢٠ | محمد بن علي بن قرم |
| ٢١ | مالك بن الشيخ حمدتو |
| ٢٢ | موسي كشيب |

الطابعون

نهر النيل للطباعة – عطبرة



محمد أحمد قدور

- باحث تراث - مجمع البجرواية الثقافي .
- مواليد مدينة الدامر - الشعديناب ١٩٥٣م .
- متزوج وارب لثلاثة أبناء .
- مقدم برنامج التراث - تلفزيون عطبرة .
- مقدم برنامج من التراث الشعبي - إذاعة عطبرة .
- المشرف المسئول عن معرض تراث الولاية .
- له بحوث ودراسات تراثية نحت الطبع .